ذكر أدلة وجود العرش ومكانه

..... العرش هو السرير العظيم الذي يجلس عليه الملوك
العرش هو سرير الملك كما قال تعالى: { وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ } وقال: { أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا } { أَهَكَذَا عَرْشُكِ } يعني ملكة سبأ اتخذت أو صنعت لها عرشًا كبيرًا ولكنه صغير حيث جاء أتى به الذي عنده علم من الكتاب كذلك ذكر في قصة يوسف في قوله تعالى: { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ } أي لما أتاه أبواه رفعهم على العرش أي على السرير الذي يجلس عليه الله تعالى أكثر من ذكر العرش فقال تعالى: { وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } وقال: { ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ } وقال: { رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } وقال: { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ } { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ } { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ } { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } وذكر أنه على الماء في أول الأمر في قوله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } . سمعنا سئل ابن عباس على أي شيء الماء؟ قال: على متن الريح كأنهم استشكلوا العرش على الماء. الماء لا بد أن يكون له ما يعتمد عليه الماء عادة لا يمكن أن يكون في الهواء فأخبر بأنه على متن الريح خلق الله تعالى الريح قوية، فكانت محتملة للماء كما شاء الله. الله قادر على أن يجعل العرش على أي شيء يعتمد، وكذلك أيضًا إذا قيل: على أي شيء تعتمد عليه المخلوقات؟ لا شك أنها خلقت بقدرة الله تعالى وأنه الذي خلقها، وقدرها، وهو العالم بها يعلم كيف تكون هذه المخلوقات، وكيف عظمها ومقاديرها كما أنه يعلم عدد المخلوقات صغيرها وكبيرها، ولا يخفى عليه منها خافية، وكذلك أيضًا عظمة هذه المخلوقات دليل على عظمة الخالق. إذا كان هذه السماوات التي ذكر الله عظمتها وبين النبي صلى الله عليه وسلم عظم كل سماء وكثفها، وأنها مسيرة خمسمائة وأنها إذا وضعت في الكرسي كانت كدراهم سبعة ألقيت في ترس ماذا تشغل الدراهم التي هي قطع صغيرة من الفضة بقدر الظفر ونحوه ماذا تشغل من الترس الذي هو على هيئة الصحن؟